



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# تجارب دولية في محو الأمية: دروس مستفادة

أحمد خضير حسين



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

## ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## تجارب دولية في محو الأمية: دروس مستفادة

أحمد خضير حسين \*

نجحت كثير من الدول في مكافحة الأمية عن طريق الحملات والبرامج والنشاطات التي قامت بها خلال السنوات الماضية، ممّا ساهم في الحدّ من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالصحة والتسرّب الدراسي والبطالة، فضلاً عن ارتفاع مستوى المهارات، واكتساب الثقة والاحترام المتبادل، فضلاً عن تغيير الاتجاهات نحو التعلّم عموماً.

تستعرض هذه الورقة تجارب دول نجحت في محو أمية مثل: (الولايات المتحدة، والنيبال، والمملكة المتحدة، والصين، وتونس) فضلاً عن بيان عوامل نجاحها، والطرائق التي اتبعتها في محو الأمية.

### أولاً: تجربة محو الأمية في المملكة المتحدة (محو الأمية تطور المهارات وتنمي القدرات)

انطلقت المملكة المتحدة على خلاف عديد من البلدان من منظور التعليم المدرسي، طوّرت محو الأمية الأسرية تطوّراً خاصاً من منظور تعليم الكبار، ولهذا تستهدف هذه البرامج في المقام الأول المتعلمين الكبار في بريطانيا، في حين توجّه عديد من المشاريع الأخرى للوالدين بطريقة غير المباشرة أساساً كمعلمين لأطفالهم، وفي التسعينيات تلقت وكالة المهارات الأساس (BSA) التمويل لثلاثة برامج إيضاحية حول محو الأمية الأسرية، نُقِّدَت في ويلز وإنكلترا عام 1993، وتشكّل أنموذج الوكالة من ثلاثة فروع هي:

1. دورات للوالدين بهدف محو أمية الوالدين، وإرشادهم إلى كيفية مساعدة أطفالهم.
2. دورات للأطفال يكتسبون عن طريقها مهارات عالية الجودة في القراءة والكتابة والمحادثة في السنوات الأولى من حياتهم.
3. دورات مشتركة طبّق فيها الآباء ما تعلموه في الحصص المخصّصة لهم.

وبعد ذلك قُيِّمَت هذه الدورات فحققت الدورات التكوينية نجاحاً مهماً، ومن ناحية أخرى أظهرت نتائج الأبحاث أنّ البرامج لم تُسهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة عند الوالدين بقدر

\* مدير قسم الدراسات الاجتماعية في مركز البيان للدراسات والتخطيط.

ما أسهمت في تنمية قدراتهم على مساعدة أطفالهم إسهاماً ملحوظاً، وإنما نجحت إلى حدٍ ما في تطوير مهارات القراءة والكتابة واللغة عند الأطفال<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: تجربة محو الأمية في إندونيسيا (محو الأمية تحُد من فرص التسوُّل)

عُدَّ التعليم في دولة سَكانها 220 مليوناً وسيلةً للتنمية البشرية والقومية، فالنظام مسؤول عن خدمة 95 مليوناً تتراوح أعمارهم بين الميلاذ 22 عاماً، ولكن الأعداد التي استطاعت الإفادة من هذه الخدمة عام 2000م، وتتراوح أعمار معظمهم بين الميلاذ 6 سنوات و22-19 عاماً، أمَّا الفئة التي تعكس سياسة الدولة التي جعلت التعليم الابتدائي أولوية فهي الفئة بين 7-12 عاماً، إذ إنَّ أكثر من نصف الخدمة موجَّه لهذه الفئة.

وحاولت «منظمة شروق الشمس الإندونيسية للأطفال» تلبية الحاجات التعليمية لأطفال الشوارع، وتحاول هذه المنظمة منع الأطفال من ترك المدرسة من أجل التسوُّل في الشوارع للمساعدة في إعالة أسرهم الذين يعيشون تحت خط الفقر عن طريق تقديم المنح لهم من الروضة وحتى المرحلة الثانوية، إذ قدَّم البرنامج منذ إنشائه عام 1999م منحةً لـ (900 طفلاً)، وقيم البرنامج علاقات وثيقة مع أسر الأطفال والمعلمين والمدارس لمتابعة تقدم التلاميذ في المدرسة.

سعت منظمة (NFE) إلى تحقيق أهداف عديدة في إندونيسيا تتعلَّق بجميع الفئات العمرية، إذ تقدِّم خدمات في التنمية البشرية للفئات العمرية الصغيرة والكبيرة أو التعليم المستمر، وتقدِّم ثلاثة برامج هي: (محو الأمية، وتعليم أساسي لتسع سنوات، والتعليم المستمر، وتستهدف برامج محو الأمية الفئة العمرية بين 10-44 عاماً وتستعمل مداخل عديدة يطلق عليها الأمية الوظيفية، ولدعم برامج التعليم الأساسي ذو التسع سنوات تستعمل الحقائق التعليمية «أ» و«ب»؛ لاستهداف الفئات التي يصعب الوصول إليها بين 7-15 عاماً، وتستعمل برامج التعليم المستمر عدداً من المداخل لتشكيل مجموعة الحرفيين والمهنيين.

بلورة البرنامج تقدِّم (NFE) خدمات تربية عن طريق 22.5 ألف دورة تدريبية مهنية ونحو 1500 مركز تعلم في المجتمعات المحلية، وألف مجموعة من الحقائق التعليمية أ.ب.ج، يقوم

1- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الاسرية، معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة، 2011، ص13.

بتقديمها 3246 مشرفاً تربوياً في المجتمعات المحلية و2772 موظفاً ميدانياً، ويدعم البرنامج خمسة مراكز إقليمية و21 مركزاً في المقاطعات و256 مركزاً في المناطق لتنمية لتطوير التعليم في المجتمعات المحلية.

قدّمت برامج محو الأمية الوظيفية خدمات محو الأمية للراشدين إذ يتعلّم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ويتناسب المحتوى مع حاجات حياتهم اليومية، فمثلاً يتعلّم الراشدون من صيادي السمك الحساب بعد ثمن الأسماك التي يصطادونها في اليوم، ويتعلمون قراءة الحروف الرومانية عن طريق قراءة أسماء سفن الصيد، وكتابة أسماء بعض أنواع السمك، وبهذا يشعر المتعلمون الجدد بالاستعمالات العملية للأرقام والحروف التي يتعلمونها، وإذ إنّ نسب الأمية بين النساء في إندونيسيا مرتفعة في الأرياف، لذا تشمل الخطة عدداً من المحاولات الجادة، تركّز على مُدّة ارتباط برامج محو الأمية باحتياجات النساء القرويات<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: تجربة محو الأمية في النيبال (محو الأمية يزيد من قدرة المرأة على التغيير)

ارتفعت نسب الأمية في النيبال، إذ تبلغ 65% بين الذكور، و82% بين الإناث، وكما هو الحال عند كثيرٍ من الدول، استبعدت النساء من نظام التعليم الرسمي، إلا أنّ منافع التعليم كثيرة جداً، إذ تصبح النساء المتعلّقات أكثر انفتاحاً على الممارسات الجديدة والتغيير، ويكون عندهنّ إحساس أكبر بالثقة بالنفس، ويشاركنّ في اتخاذ القرارات الجماعية- ويساهمنّ في تنمية الفرد والمجتمع، ويعكس برنامج محو الأمية اقتناع منظمة (pact) بأنّ المنظمات الشعبية بإمكانها أن تلعب دوراً رئيساً في خلق ظروف اجتماعية واقتصادية أفضل.

وتقيم منظمة (pact) نظام شراكة مع أكثر من 1100 منظمة غير حكومية، وترأست أكبر الحملات محو الأمية في النيبال وعلى مدار ثلاث سنوات، قامت بتدريب أكثر من 600 مدرباً وأكثر من 19000 ميسراً على تعليم القراءة لـ 550000 امرأة وفتاة يعيش معظمهنّ في المناطق الريفية النائية، وفي الوقت الذي كانت النساء والفتيات يتعلّمنّ فيه القراءة، اكتسبت المنظمات غير الحكومية مهارات أساسية في تنفيذ المشروع مثل: (الإشراف على الموظفين، وإعداد التقارير عن التمويل، واشترك المشرفين على المشروع التابعين للمنظمات غير الحكومية، وميسرو

2- ربما سعد الجرف، تجارب ناجحة من دول العالم في محو الأمية، سلسلة دراسات مغاربية، الدار البيضاء، 2005، ص4.

(الفصل) في ورش عمل مدة كل منها تسعة أيام، للتأكد من أنّ التعلّم على مستوى القرية يعكس أهداف محور الأمية الخاصة بالمشاركة وزيادة مستوى الوعي وغرس الثقة.

استعملت طرائق تدريس غير رسمية في التعليم تشمل أنشطة للمجموعات الصغيرة والكبيرة، تدريس القرآن، وألعاب وقراءة وكتابة، ومناقشات جماعية، وكان هناك ثلاث نقاط متابعة للتأكد من التعليم داخل الفصل، والطرائق المتبعة فيه تحقّق الأهداف، في البداية قام المستشار أو المدرب من (pact) بتدريب الميسرين، بعد ذلك وأثناء برنامج محور الأمية، قام مشرفو المنظمات غير الحكومية بزيارات ميدانية نصف شهرية، وقام مستشارو أو موظفو (pact) بمراقبة البرنامج مرتين خلال الستة أشهر من دورة الدراسة، وأخيراً وفي منتصف البرنامج، تلقّى الميسرون والمشرفون تدريباً ليومين؛ للاطلاع على المشكلات التي واجهوها في إدارة الفصول، ولتقديم تدريب إضافي.

كان السر وراء التأثير القوي لبرنامج محور الأمية هو ربط النساء ببرامج التنمية، إذ قامت المنظمات غير الحكومية بربط النساء ببرامج التنمية قيد التنفيذ في مناطقهنّ فور انتهائهنّ من دورات محور الأمية، وتلبية لحاجة الخريجات إلى رفع مستوى معيشتهنّ، فضلاً عن تطوير منهج في محور الأمية المهنية يعتمد على التعليم الذاتي للمساهمة في مشاركة النساء في أنشطة المؤسسات الصغيرة.

ودعت منظمة (pact) إلى إنشاء شبكاتٍ من المنظمات غير الحكومية التي يمكن أن تدعم جهود محور الأمية في المستقبل، فضلاً عن تشجيع عددٍ من مجموعات محور الأمية؛ لإنشاء منظمات ادخار وائتمان تركز على تحريك المدخرات داخل المجموعة، ووضع القواعد الأساسية للأنشطة التي تظهر إلى الوجود، وقدمت الوسائل التي تستطيع النساء عن طريقها البدء في العمل الجماعي من أجل التغيير الاجتماعي في مئات من المجتمعات المحلية<sup>(3)</sup>.

#### رابعاً: تجربة محور الأمية في تونس (محور الأمية يزيد من فرص التنمية)

اقتضت السياسة التربوية المعتمدة في تونس على نشر التعليم، وتعميمه على الشرائح الاجتماعية كافة من دون تمييز بين الإناث والذكور، فتراجعت نسبة الأمية من (84.7%) سنة 1956 إلى (37.2%) في سنة 1989، فحرصت على إتاحة فرصة التعليم للجميع، ومدى الحياة وتأمين خطوط متساوية في التعليم للمواطنين كافة، فأدخلت إصلاحات على المنظومة

3- ربما سعد الجرف، تجارب ناجحة من دول العالم في محور الأمية، مصدر سابق، ص 22.

التربوية لتتماشى مع التوجهات الاستراتيجية لإرساء دعائم مجتمع المعرفة، وسد منابع المغذية للأمية، وبالتوازي مع الإصلاحات التربوية أُفِرَّت الخطة الوطنية لمحو الأمية سنة 1992 ووقع تطويرها في سنة 2000 إلى البرنامج الوطني لتعليم الكبار للتسريع في نسق محو الأمية تميز بأهدافه الطموحة وخصوصياته المتنوعة، كما أحدث منظومة تعليمية تستجيب للحاجات التعليمية الأساسية للجمهور المستهدف، إذ اعتمدت تونس على مقارنة تعليمية تقوم على ثلاث مراحل أساس، وهي مرحلة ما قبل محو الأمية أو مرحلة الترغيب في التعليم ومرحلة التحرُّر من الأمية ومرحلة المتابعة<sup>(4)</sup>.

شجع البرنامج الوطني لتعليم الكبار على انخراط مكونات المجتمع المدني في نشاط تعليم الكبار عبر منظومة الحوافز بإسناده منحاً للجمعيات المختصة في تعليم الكبار التي تجاوز عددها (150) جمعية بينها جمعيات وطنية وجمهورية ومحلية كما أبرم اتفاقيات شراكة مع المنظمات والجمعيات ذات الصبغة الاجتماعية والتربوية والتنمية التي تجاوز عددها (29) اتفاقية وعمل على تنفيذ برامج عمل في مجال تعليم الكبار، توصل البرنامج إلى تحرير (371) ألف دارس ودارسة من الأمية خلال المدة الممتدة من (2000/2007) وهم (34%) دون 30 سنة و (70%) دون 50 سنة و (87%) من النساء والفتيات و(1%) من ذوي الإعاقة حوالي (1900) دارس ودارسة و(54%) من الوسط الريفي، وعلى الرغم من أنَّ سكان الريف لا يمثلون سوى (35%) من مجموع السكان وُفق تعداد سنة 2004<sup>(5)</sup>.

بعدها ارتكزت رؤية تونس على أنَّ التنمية بمفهومها الشامل تهدف إلى خدمة الإنسان، والعمل على الارتقاء به من كل جوانب حياته المادية والمعنوية، لذلك فإنَّ محاربة الأمية تُعدُّ ركيزة أساسية في تحقيق الرفاه الاجتماعي، لا سيَّما في المجتمعات التي تعاني من الفقر والتخلف، وقد انطلقت الرؤيا الاستراتيجية لدولة تونس أساساً من واقع توصيف الوضع الحالي للدولة فيما يتعلق بإحصاءات الأميين وتصنيفاتهم وُفقاً لأبعاد (النوع الاجتماعي، وريف، وحضر)، وتأتي أهم النقاط الواردة في استراتيجية تونس متمثلة في:

**الهدف الأول:** هو هدف كمي يستهدف محو أمية (217) ألف شخص من الجنسين في الفئات العمرية من (10 . 59) سنة خلال المرحلة الأولى من الاستراتيجية الممتدة من سنة (2016 / 2022).

4- الجمهورية التونسية، وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسين بالخارج، البرنامج الوطني لتعليم الكبار، 2008، ص 98.

5- المصدر نفسه، ص 19.

**الهدف الثاني:** تركيز الجهود على المرأة؛ لأنّ الاستثمار في تعليم المرأة له انعكاسات مباشرة على تنمية الأسرة والمجتمع.

**الهدف الثالث:** التركيز على المناطق الريفية والولايات التي تشكو من نسب عالية من الأمية بالشريط الغربي للبلاد التونسية والأحياء ذات الكثافة السكانية العالية لتربط الفقر وضعف الدخل بالأمية.

استهدفت رؤية تونس تحقيق الأهداف الاستراتيجية التالية على المدى البعيد وهي:

1. تكريس مبدأ التعلم مدى الحياة، واعتماد المفهوم الحضاري للأمية عن طريق تمكين المتعلم الكبير من المعارف والمهارات الأساس في القراءة، والكتابة، والحساب، ومجالات الثقافة، والتعليم الحرفي، ودعم المشروعات الصغيرة؛ لدعم اندماج الأمي بمحيطه، والمشاركة الفعّالة في التنمية.
2. تكريس مبدأ المشاركة بين الدولة والقطاع الخاص في التعبئة والتخطيط وربط منظومة محو الأمية وتعليم الكبار ببرامج التنمية.
3. تطوير البرامج التعليمية وفق مقارنة ادماجه لأبعاد الأمية الأبجدية والحضارية والوظيفية بمراعاة اختلاف احتياجات الفئات والمناطق المختلفة.
4. دعم مشاركة مكونات المجتمع المدني في التنفيذ والمتابعة والتقييم عن طريق إقرار إلزامية إدراج برامج محو الأمية، وتعليم الكبار ضمن برامج الجمعيات التنموية.
5. المساهمة في تكوين رأي عام مستنير بين المواطنين يؤمن بخطورة مشكلة الأمية ويسعى للقضاء عليها<sup>(6)</sup>.

**خامساً: تجربة الولايات المتحدة في محو الأمية (مدارس الفرص تعليم الكبار في الأرياف)**

بين عامي 1910-1935م كانت هناك حملة لمحو الأمية في جنوب الولايات المتحدة، واعتمدت الحملة بصورة أساسية على المتطوعين الذين كانوا يعملون في المدارس الليلية والصفية وطواحين القطن، وكان يطلق عليها مدارس الفرص، وكانت هناك جهود مشاهمة لمحو الأمية الوظيفية بين الراشدين الذين يعيشون في المناطق الريفية مثل حملة (ألاباما) لمحو الأمية بين عامي

6- اقبال السمالوطي، امين عام شبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار، ملخص الرؤى الاستراتيجية للدول العربية في إطار إطلاق العقد العرب لمحو الامية، (2014/2024)، ص3-2.



1935-1915م، والجهود الحديثة لمحو الأمية الوظيفية في مقاطعات (جاكسون، وكلاي الريفية في ولاية تينيسي)، ومن السمات المشتركة بين الحملتين: حماس، وتكريس مَن قدّموا الدعم المادي واستعمال المتطوعين للتدريس في البرنامج.

ومن المنظمات التي تقوم بحملات محو الأمية في الولايات المتحدة فيالِق محو الأمية مثل: (فيلق بنسلفانيا) لمحو الأمية التابع لمكتب محو الأمية، والتعليم الأساسي للكتاب التابع لوزارة التربية والتعليم بولاية بنسلفانيا لمحو الأمية شراكة مع مؤسسات التعليم العالي، ويقوم بتقديم التعليم الأساسي، ومحو الأمية للكبار بهدف انخراط طلاب الجامعات في الجهود المحلية للتغلب على مشكلة الأمية، خاصة وأنّ هناك 4 ملايين راشداً في بنسلفانيا بحاجة إلى تطوير مهاراتهم الأساس.

اهتمت الولايات المتحدة بمحو أمية الراشدين في المناطق الريفية عناية خاصة، وتستعمل عديداً من برامج تعليم الكبار في الأرياف وهذه البرامج على النحو الآتي:

- برامج تعتمد على المتطوعين الذين يعملون مع الراشدين، وتخدم هذه البرامج الراشدين مَن يقل تعليمهم عن صف الرابع الابتدائي.
  - برامج تعتمد على الكفايات وتعمل مع الراشدين الذي اكتسبوا مهارات القراءة الأساس، ويحتاجون إلى مهارات دراسية متقدّمة لكي يكتسبوا مهارات وظيفية.
  - برامج موجهة للأفراد، وتركز على تعليم المهارات القرائية التي يحتاجها كل منهم بمعزل عن أي سياق.
  - برامج موجهة نحو الجماعات المحلية تساعد الراشدين على تحديد احتياجاتهم التعليمية على أساس من معايير مجتمعاتهم، وتقدّم للدارسين تعليماً ليس له محور دراسي.
  - برامج ما بعد محو الأمية وتقدّم للمتعلمين الجدد فرصة لإكمال تعليمهم، وممارسة مهارات جديدة، وإحداث تغييرات إيجابية في حياتهم، وتهدف إلى الإبقاء على المهارات القرائية التي اكتسبوها.
- تميزت برامج محو الأمية الناجحة بالتركيز على الحاجات المحلية، وإشباع توقعات عملائها،

والتعاون بين الوكالات وعدم مزايا البرنامج بلغة واضحة، وإشراك أفراد الجماعات المحلية في التنمية والتطوير، وإعداد تقويم برامج تعليم الكبار في الأرياف أساساً في إنجاح هذا البرامج<sup>(7)</sup>.

### سادساً: تجربة محو الأمية الأسرية في أوغندا (محو الأمية يحدُّ من العنف الأسري)

اهتمت برامج محو الأمية والتعليم الأساسي للكبار (LABE) لأول مرة بمحو الأمية الأسرية في منتصف التسعينيات بوصفه بعداً جديداً لخطّة العمل الرامية إلى محو أمية الكبار في المنطقة استجابةً لطلب الآباء العاجزين عن مساعدة أبنائهم في إكمال واجباتهم المدرسية، وتلبية لتلك الحاجة، وللخطط التعليمية المجتمعية التي ابتدأتها لجان إدارة المدارس المحلية والآباء المعنيون ومسؤولو السلطة المحلية والمكلفون بالتعليم في المنطقة أطلق مشروع (LABE) التجريبي لتعليم الأسرة الأساس (FABE) في المدارس، فيلبي جانب تطوير مهارات القراءة والكتابة والحاسوب يهدف البرنامج إلى إثراء مهارات معلمي الكبار الخاصة بأساليب تدريس الكبار والصغار وتعليمهم، وتعزيز دعم الوالدين لاحتياجات الأطفال التعليمية، وتزويدهم بمعلومات أساسية حول أساليب التعليم المدرسي وتنمية التواصل بين الآباء والأطفال والمعلمين، ويتألف البرنامج من دورات مخصّصة للوالدين تهدف إلى تطوير مهاراتهم الأساسية الخاصة بالقراءة والكتابة والحساب، فضلاً عن دورات مشتركة بين الوالدين والأطفال، وتقوم دورات محو الأمية للكبار أساساً على المناهج الدراسية، ولكنها تنظّم تنظيمًا مختلفاً للمتعلّمين الكبار، وتشمل الدورات التعليم المشترك بين الوالدين وأطفالهم مثل: (اللعب، وقراءة القصص، وتنظيم الزيارات المنزلية؛ لتعزيز التعلم المنزلي) ويستعمل البرنامج اللغة الإنكليزية و«اللغوس» -اللغة المحلية- بوصفهما لغتين رئيسيتين للتدريس، وتشكّل هيئة التدريس من معلمي التعليم الابتدائي، ومعلمين مساعدين في مجال محو أمية الكبار، وأظهرت التقييمات أنّ الآباء المشاركين في البرنامج قد حسّنوا مهاراتهم الأساس، وسجّلوا معدلات مشاركة عالية في العملية التعليمية لأبنائهم مقارنة مع غيرهم من الآباء كما كان ل(FABE) آثار إيجابية أخرى غير المقصودة في بعض الأحيان مثل تراجع نسب العنف المنزلي وتزايد الاهتمام الحكومي بالتعليم الأساسي للكبار<sup>(8)</sup>.

7- ربما سعد الجرف، تجارب ناجحة من دول العالم في محو الأمية، مصدر سابق، ص 8.

8- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال الأمية الأسرية، معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة، 2011، ص 19، 20

### سابعاً: تجربة محو الأمية في الصين (محو الأمية يزيد إنتاج الفلاح)

اهتمت حملات محو الأمية في المناطق الريفية والمناطق النائية وقد وُضِعَتْ ضمن إطار الإصلاح العام فقد انخفضت نسبة الأمية من (80%) في عام 1949 إلى (20%) في عام 1988، ثم انخفضت إلى (30%) بين الفلاحين و(8%) بين العمال عام 1995<sup>(9)</sup>، ولكن ما يزال هناك (230) مليون أمّي من بينهم (72) مليون أمّي تتراوح أعمارهم بين (15 - 40) سنة، ومن العوامل السلبية التي تعيق محو الأمية في الصين هي أنّ الغالبية العظمى من الأميين من المحرومين الذين يحتاجون إلى التعليم يعيشون في مناطق نائية لذلك قامت الحكومة الصينية بوضع نظام متسلسل لتعليم الكبار، ومن العوامل التي ساعدت في عملية محو الأمية في الصين إدراك الفلاحين حقيقة أنّ الإنتاج معتمدٌ على العلم والتكنولوجيا، ويُحسّنُ التعليم من ظروف المعيشة في الريف، وتعميم التعليم الابتدائي، ووجود نظام متكامل للتعليم في الريف وفي عام 2000م، أعلنت الصين جهودها في تعميم التعليم الإلزامي، ومحو الأمية للكبار.

استعملت الصين أنماطاً مختلفةً لتعليم الكبار منها: (تعليم الكبار في وقت الفراغ مثل المدارس الليلية، ومجموعات تعليم القراءة، وتفريد التدريب، ومزج التعليم بنظام التفريغ الكلي، والتفريغ الجزئي «أي: الدراسة وقت الفراغ») وتقوم الدولة بوضع الأهداف العامة للتعليم، وتقوم الحكومات المحلية بوضع سياساتها وطرائقها، ومن القوى الاجتماعية التي تقوم بمحو الأمية المدارس الابتدائية والمنظمات النسوية وهناك عدد من المشاريع التي دعمت محو الأمية مثل: مشروع ( Hope ) الذي بدأ سنة 1989 لمساعدة الأطفال المتسربين من المدارس؛ بسبب الفقر خاصةً في المناطق النائية، ويهدف المشروع إلى إرجاع الأطفال إلى الدراسة لإكمال تعليمهم الابتدائي، وتلقّى سنة 2002 نحو (242) مليون دولار من التبرعات من قبل المؤسسات الحكومية، والشركات الخاصة في الصين وخارجها، والتي أسهمت في إنشاء أكثر من 8000 مدرسة ابتدائية في أنحاء الصين كافة أفاد منها أكثر من مليوني طفل<sup>(10)</sup>.

9. مثال عبد الله العزاوي، مصدر سابق، ص 26

10- ديماسد الجرف، تجارب ناجحة من دول العالم في محو الأمية، دراسات مغربية، مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الانسانية، الدار البيضاء، ج 20، 2005، ص 11، 10، 12.

## الخلاصة

يعاني النظام التعليمي الرسمي لمحو الأمية في العراق من مشكلات تتعلق بتطبيق قانون محو الأمية مروراً بالجهاز التنفيذي لمحو الأمية وعلاقته بمديريات التعليم لوزارة التربية، وعليه وفق التجارب الدولية التي عُرضت في هذه الورقة (الولايات المتحدة «أمريكا»، وتونس، والصين، وأوغندا، والنيبال «المملكة المتحدة»)، استطاعت أن تكافح الأمية وتحد منها عن طريق وضع خطط وبرامج من أجل مواجهتها.

لذلك ينبغي الاستفادة من هذه التجارب وتوظيفها لمواجهة الأمية في العراق؛ لأنه لا يمكن للعراق النهوض وتحقيق التنمية والسلام الأمن إلا عن طريق القضاء على الجهل، والأمية المحيطة بالمجتمع فضلاً عن اتباع خطط تنموية وإصدار المزيد من التشريعات، والقيام بدورات تعليمية تثقيفية بوصفه أداة وقائية ضد الأمية، فضلاً عن الأخذ بنظر الاعتبار ما يلي<sup>(11)</sup>:

✓ ضرورة مفاوحة وزارة المالية، وإرجاع العمل بنظام المخصصات، إذ خصص لدارس 5 الآف دينار في اليوم الدراسي الواحد، و150 ألف للمحاضر.

✓ ضرورة التنسيق بين الفاعلين الدوليين مثل: منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، ووزارة التربية؛ لحل المشكلات المتعلقة بالأبنية وتوفير المستلزمات.

✓ حل الجهاز التنفيذي لمحو الأمية في العراق، وإرجاعه بوصفه قسماً إلى مديرية التعليم العام بوزارة التربية.

✓ متابعة مجلس النواب تطبيق قانون محو الأمية، وتوفير المستلزمات والإمكانيات اللازمة بصورة سليمة.

✓ إجراء مسح ميداني شامل لعموم العراق لتحديد إعداد المشمولين بمحو الأمية.

✓ تشريع قانون ينظم الفقرة الدستورية المتعلقة بإلزامية التعليم، ووضع عقوبات مناسبة وآليات لازمة للرقابة على الأسر والأشخاص الذين يمنعون أبناءهم من إكمال التعليم.

11 - أحمد خضير وآخرون، واقع الأمية في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، 2021، ص14.